



مجلة البحوث المحاسبية

[/https://abj.journals.ekb.eg](https://abj.journals.ekb.eg)
كلية التجارة – جامعة طنطا

العدد : الاول

مارس ٢٠٢٣

أثر التوكيد المهني لتقارير الاستدامة على قرارات مستخدمي التقارير المالية

أ.د/نرجس قيصر بولس ميخائيل

الأستاذ المساعد بقسم المحاسبة

كلية التجارة-جامعة طنطا

أ.د/نجوى محمود أحمد أبو جبل

أستاذ المراجعة

كلية التجارة-جامعة طنطا

أحمد إبراهيم أحمد الشاعر

الباحث بقسم المحاسبة

ملخص البحث

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في بيان دور الإفصاح عن تقارير الاستدامة - والتي تعتبر جزء من المعلومات غير المالية الموجودة في تقارير الأعمال المتكاملة - على قرارات مستخدمي التقارير المالية، وما إذا كان للتوكيد المهني عن ذلك الإفصاح دور إضافي في ترشيد قرارات المستخدمين الداخليين والخارجيين للشركات المقيدة بالبورصة. وقد تناولت الدراسة خمس فئات من أصحاب المصلحة بالشركات المساهمة المصرية (مراجع الحسابات- مانح الائتمان- المستثمر- المورد- الموظف) حتى يتمكن من قياس التأثير.

بالإضافة لعدم كفاية المعلومات المالية لرسم صورة كاملة عن الشركات بالنسبة لصناع القرار، ويرجع ذلك لعدد كبير من الأسباب، مثل؛ التطورات الهائلة في التكنولوجيا، تنوع السوق وإختلاف المنتجات المقدمة، ظهور العديد من الصناعات التي لم تكن موجودة في الماضي، التأثير السلبي لمخلفات التصنيع على البيئة، عدم فهم المعلومات العلائقية داخل الشركات وأثرها على مفهوم خلق القيمة للشركة، كل ذلك كان من أسباب ظهور الحاجة لتقارير تفصح عن معلومات تزيد من فهم المتعاملين، ومن ثم وجدت حاجة لوجود مؤشرات تقيس أداء المعلومات غير المالية وتأكيدات على صحة المعلومات المقدمة من المنشأة عن طريق أشخاص مؤهلين وذو دراية كافية ببيئة العمل الخاصة بالشركة والمعايير المطبقة داخل الدولة. تكونت عينة الدراسة من ٣٨٦ استبيان مستلم من إجمالي ٤٢٥ استبيان موزع على الفئات المستهدفة لمستخدمي التقارير المالية من الفئات المذكورة أعلاه، وذلك حتى تكون العينة ممثلة تمثيل جيد لمجتمع الدراسة.

توصلت نتائج الدراسة إلى:

- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمتغير المستقل (الإفصاح عن تقارير الاستدامة عن الأبعاد الثلاثة للاستدامة) على المتغير التابع (قرارات مستخدمي التقارير المالية).
 - وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمتغير المستقل الثاني (التوكيد المهني على تقارير الاستدامة) على المتغير التابع (قرارات مستخدمي التقارير المالية).
- الكلمات المفتاحية: الإفصاح، الاستدامة، أصحاب المصلحة، تقارير الأعمال المتكاملة، التوكيد المهني

١. مقدمة :

لم يعد الإفصاح عن المعلومات المالية التقليدية كافياً لأغراض اتخاذ القرارات من جانب أصحاب المصالح للقرارات، وأصبحت هناك حاجة ملحة لمعلومات إضافية غير مالية ملائمة لأغراض تحديد القيمة السوقية لأسهم الشركة.

تعرف استدامة الوحدات الاقتصادية عامة بأنها: العملية التي تهدف إلى دمج الجوانب البيئية والاجتماعية لأعمال التجارية، جنباً إلى جنب الجوانب الاقتصادية، وذلك لتحقيق تنمية الأعمال التجارية المستدامة سواء للاقتصاد القومي، أو المجتمع ككل . (الجرف، ٢٠١٧) وقدمت بعض الدراسات أيضاً تحليل نقدي لدرجة اعتمادية المعلومات الموجودة في تقارير الاستدامة، وبحثت تلك الدراسات حول ما إذا كانت تلك التقارير يمكن الوثوق بها من جانب أصحاب المصلحة أم يتم اعتبارها معلومات شكلية ليست ذا قيمة ويمكن الاستغناء عنها.

(Fernandez-Feijoo, 2016)

عدم قيام مهنة المراجعة بتطوير بعض الخدمات المهنية الجديدة، لتوفر احتياجات متخذي القرار لمستوى ملائم من التوكيد المهني بالنسبة لنوعي المعلومات المالية وغير المالية للمنشأة، يؤثر على ثقة عملائها الحاليين. وبالتالي تقل القدرة على الاحتفاظ بالحصة السوقية داخل سوق المعلومات الملائمة لمتخذي القرار بالإضافة إلى خسارة ما قد توفره هذه السوق من فرص كسب ثقة عملاء جدد وذلك بتقديم خدمات مهنية جديدة لتوفير احتياجاتهم للتأكدات المهنية الهامة على جودة ومحتوى نوعي المعلومات المالية وغير المالية الخاصة بكافة جوانب الأداء التشغيلي والالكتروني بمختلف منشآت الأعمال وذلك عن طريق القيام

بتطوير وتحسين الخدمات المهنية الجديدة التي تسمى بخدمات التوكيد Assurance services.(حسين، ٢٠١٣)

خدمات التوكيد المهني هي خدمات منفصلة تزيد من جودة وملائمة ومصداقية المعلومات المالية وغير المالية. قدم عدد من الأبحاث المعاصرة رؤية حول خدمات التوكيد التي يقدمها المختصين بمجال المحاسبة والمراجعة، وكيفية استجابة أسواق الأعمال لهذه الخدمات ومدى أثرها في زيادة مصداقية وثقة صناع القرار بالإفصاح عن أمور مختلفة غير مالية مثل الإفصاح عن تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات. (Ruiz-Barbadillo & Martínez-Ferrero, 2020)

٢. مشكلة البحث :

لم يعد أصحاب المصالح يهتمون بتقييم الأداء الاقتصادي للشركات فقط، بل أصبحت هناك مسؤوليات بيئية واجتماعية وأخلاقية على الشركات يجب أن تفصح عنها لتقييمها من قبل أصحاب المصالح خاصة المستثمرين، الأمر الذي ترتب عليه أن تصبح القوائم المالية التقليدية عاجزة عن الوفاء باحتياجات أصحاب المصالح من المعلومات، وذلك لأنها لا تعكس قدرة الشركة على البقاء والاستمرار في الأجل الطويل نظراً لاستبعادها للأنشطة غير المالية، وذلك على الرغم من أن بعض هذه الأنشطة تعد غاية في الأهمية لارتباطها بالجوانب البيئية والاجتماعية للشركة وامكانية استدامتها. فلم يعد الأداء المالي للشركة هو الضامن الأوحد لبقائها في الأجل الطويل، بل إن قدرتها على الاستمرارية أصبحت مرهونة بتضمين أدائها غير المالي في آليات صنع القرار والتخطيط الاستراتيجي. (إبراهيم، ٢٠١٦؛ Bhatia & Tuli , 2015)

مما يفرض على الشركة الإفصاح عن المعلومات المالية وغير المالية كوسيلة لتلبية احتياجات أصحاب المصالح من المعلومات. الذين ينظرون إلى المعلومات غير المالية على أنها مؤشر لنجاح الشركة، فكلما زاد مستوى الإفصاح عن المعلومات غير المالية ترك ذلك إنطباعاً إيجابياً عن كفاءة وفاعلية أداء الشركة لدى المتعاملين في السوق، وينعكس هذا بدوره إيجاباً على قيمة الشركة.

ولقد زادت مطالبات مستخدمي المعلومات (أصحاب المصالح) Stakeholders لمعرفة عناصر أخرى من المعلومات التي قد تكون مالية وقد تكون غير مالية مثل كيفية تطبيق نظام الرقابة الداخلية للشركة محل الفحص. فقد يساعد ذلك على كشف بعض حالات الغش أو التحريف في عنصر أو أكثر داخل القوائم المالية أو خارجها ومن ثم يؤثر على نزاهة وعدالة المعلومات التي يعتمد عليها مستخدمي المعلومات فيؤدي ذلك إلى اختيارات وقرارات مختلفة في ضوء ما قدمته تلك الخدمات من إفصاح أعلى وزيادة في الشفافية. More disclosure & increase transparency

وقد استمر مراقب الحسابات يقدم الخدمات التقليدية كإبداء الرأي في صدق وعدالة القوائم المالية حتى بداية التسعينات. (Houtert, 2010, 4) وفي بداية عام ١٩٩٠ حدث تغيرات في تفضيلات عملاء المراجعة بحيث انصب الاهتمام على المعلومات المالية وغير المالية أكثر من القوائم المالية التي بدأت تتناقص الثقة بها. (Elliott, 1998, 9) وزادت الرغبة في الحصول على خدمات لتساعد الإدارة في تعزيز القدرة وزيادة المصادر اللازمة لتحقيق الأهداف. (جمعة، ١٩٩٩، ص ٣١١)

الافصاحات الاختيارية قد تشمل على معلومات استراتيجية تتعلق بـ (المنتج-المنافسة-العملاء)، معلومات مالية تتعلق بـ (التنبؤ بأرباح الإدارة-سعر السهم)، ومعلومات غير مالية تتعلق بـ (أداء الاستدامة الاجتماعية والبيئية والحوكمة) (Li & Yang 2016; Rezaee & Tuo, 2016)

القرارات الاستراتيجية عادة ما تعتمد على معلومات مالية وغير مالية (Frishhammar, 2003) والشركات تستخدم أدوات الرقابة الإدارية الداخلية لتقييم واستخدام كلا النوعين من المعلومات (Henri, 2006)

بالرغم من استخدام كلا من نوعي المعلومات في البحث العلمي كان نادراً في بعض الحالات المختلفة في عملية اتخاذ القرار الاستراتيجي Strategic Decision Making Process، ولكن مؤخراً بدأت التقارير الخارجية بتزويد معلومات غير مالية لأصحاب المصالح الخارجيين الباحثين عن الأداء البيئي والاجتماعي وحوكمة الشركات . (Cohen et al., 2012)

ذلك التطوير أدى إلى خلق نوع جديد من أشكال التقرير وهي تقارير الأعمال المتكاملة Integrated Business Report. تقارير الأعمال المتكاملة تبني مفهوم التفكير المتكامل وتساعد على توفير نظرة شاملة للقيمة المولدة من الشركة.

(Dumay et al., 2016) (Esch et al., 2019a)

ويقوم إطار التقرير المتكامل، الذي تعمل على تطويره اللجنة الدولية للتقرير المتكامل (IIRC) International Integrated Reporting Committee على الجمع بين المعلومات المالية والبيئية والاجتماعية والحوكومية في شكل واضح ومختصر ومتسق. (Simpson et al., 2016).

وأكد (Martin & Patrick, 2017) على أهمية الحاجة إلى التكامل بين المعلومات المالية وغير المالية من خلال إعداد التقارير المتكاملة وفقاً لإطار المجلس الدولي للتقارير المتكاملة. تقوم العديد من الشركات متعددة الجنسيات بالفعل بتقديم التقارير المتكاملة IR أو يشيرون إلى رغبتهم في إعداد التقارير المتكاملة. (Simnett & Huggins, 2015)

من هنا ظهرت الحاجة لوجود توكيد Assurance على هذه المعلومات من قبل أطراف مستقلة من خارج الشركة. وجاءت الاستجابة سريعة من المنظمات المهنية لطلب أصحاب المصالح على ما يؤكد لهم صدق هذا الإفصاح، وذلك في صورة معايير التوكيد المهني الدولية ISAEs ومعايير خدمات التصديق الأمريكية 'SSAEs'، والتي قدمت إطاراً مرشداً لدور مراقب الحسابات في التوكيد المهني على إفصاحات الشركات، بخلاف ما يخضع منها للمراجعة الخارجية التقليدية السنوية، أو الفحص المحدود.

وقام (Pallais, 1997) بتعريف خدمة التوكيد المهني على أنها "خدمة مهنية مستقلة تهدف إلى تحسين جودة المعلومات وإطار إنتاجها لخدمة صناع القرار، ويشمل هذا المفهوم خدمات التصديق Attestation بصفة عامة، والتي تختلف عن خدمات الاستشارات Consulting كخدمات غير تصديقيه Non - Attestation ويعد ذلك المفهوم شامل، لأن المعلومات قد تكون مالية أو غير مالية، وقد تتعلق بأحداث ماضية أو جارية، وقد تكون معلومات مباشرة عن شركة أو منتج معين أو معلومات غير مباشرة، وقد تكون معلومات داخلية أو خارجية. (Simnett, 2012) (Hasan et al, 2005)

من خلال ما تم عرضه يمكن ربط مهنة المراجعة وبالأخص جانب خدمات التوكيد

المهني والتي تهتم بتقارير الاستدامة بأبعادها الثلاثة: Dimensions of sustainability

١. البعد البيئي Environmental Dimension

٢. البعد الاجتماعي Social Dimension

٣. البعد الاقتصادي Economic Dimension

يمكن التعبير عن مشكلة البحث في كيفية الاجابة على الأسئلة الآتية:

ما هو شكل ومحتوى الإفصاح عن تقارير الاستدامة للشركات وما هي أهمية هذا الإفصاح

من منظور أصحاب المصالح، وماذا يعني لمراقب الحسابات من جهة الأخرى؟

ما هي خدمة التوكيد المهني على الإفصاح عن تقارير الإستدامة وما هي المتطلبات المهنية

للقيام بهذه الخدمة؟

هل يؤثر التوكيد المهني المستوفي لهذه المتطلبات المهنية على إفصاح الشركات عن تقارير

الإستدامة على مصداقية المعلومات المفصح عنها، ومن ثم على قرارات مستخدمي التقارير

المالية في مصر؟

٣. هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى دراسة واختبار ما إذا كان الإفصاح عن تقارير الاستدامة

للشركات له محتوى معلوماتي يؤثر إيجابياً على قرارات مستخدمي التقارير المالية، وما إذا

كان للتوكيد المهني على تقارير الاستدامة تأثير إضافي على قرارات مستخدمي التقارير المالية،

وذلك من خلال دراسة نظرية وميدانية، وإيجاد دليل بشأن هاتين العلاقتين في بيئة الأعمال

المصرية.

٤. أهمية ودوافع البحث :

تتبع أهمية ودوافع البحث من جانبين الأكاديمي والعملي، فعلى الجانب الأكاديمي هناك

ندرة في الأبحاث الأكاديمية - في حدود علم الباحث - التي تساهم في استخدام خدمات

التوكيد المهني Assurance services في زيادة الإفصاح والشفافية للشركات، ومن ثم أثرها

على قرارات مستخدمي التقارير المالية وحداثة موضوع البحث في ظل الجهود والتوجهات الدولية بشأن دراسة خدمات التوكيد المهني لتقارير الاستدامة. كما يستمد البحث أهميته العملية من خلال الدور الذي تلعبه خدمات التوكيد المهني لتقارير الاستدامة في زيادة الإفصاح والشفافية للشركات، ومن ثم أثرها على قرارات مستخدمي التقارير المالية.

ومحاولة تطوير منهجية البحوث في هذا المجال لتعزيز الثقة بتقارير الاستدامة المنشورة، ولفت انتباه أصحاب المصالح. والمساهمة في تطوير خدمات مراقب الحسابات في مصر، خاصة الشركات المقيدة في البورصة.

٥. حدود البحث :

يقتصر البحث على دراسة وإختبار أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة للشركات المقيدة بالبورصة المصرية، والتوكيد المهني عليها على قرارات مستخدمي التقارير المالية، وبالتالي يخرج عن نطاق البحث ما يتعلق بمراجعة الجوانب المالية التي لا تتعلق بأنشطة الاستدامة والإفصاح عنها. وأخيراً فإن القدرة على تعميم نتائج البحث مشروطة بضوابط اختيار عينة الدراسة.

٦. منهج البحث :

في محاولة الاجابة على الاسئلة البحثية وكذلك لتحقيق أهداف البحث واختبار الفروض سوف يعتمد الباحث علي المنهج الاستنباطي عند تناول الاطار النظرى للدراسة والذي يتعلق بكل من؛ تحليل الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث واشتقاق فروض البحث، كما سيتم الاعتماد على المنهج الاستقرائي عند اجراء الدراسة الميدانية.

٧. تنظيم البحث:

انطلاقاً من مشكلة البحث وتحقيقاً لأهدافه، سيتم استكمالها على النحو الآتي:

- ١- عرض وتحليل الدراسات السابقة.
- ٢- عرض محتوى إفصاح الشركات عن تقارير الاستدامة.
- ٣- عرض مفهوم الاستدامة وأبعادها.
- ٤- تحليل نشأة ومفهوم التوكيد المهني في مهنة المراجعة.

٥- تحليل لأثر التوكيد المهني على إفصاح الشركات عن تقارير الاستدامة.

١/٧ عرض وتحليل الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث:

تناولت عدد من الدراسات السابقة موضوع البحث، من الدراسات ما تناولت الإفصاح عن تقارير الإستدامة، ومن الدراسات ما تناولت خدمات التوكيد المنهي، ومنها ما تناولت العلاقة بينهم، بدأت فكرة التقارير المتكاملة في عام ٢٠٠٩ عندما ناشدت الأمم المتحدة كل من الاتحاد الدولي للمحاسبة ومؤسسة مبادرة التقارير العالمية المتكاملة والذي اعتبره (Alberto et al., 2017) البداية الحقيقية لانتشار التقارير المتكاملة Integrated Reporting Exploded form 2013 ولقد أخذ موضوع التقرير المتكامل بعداً عالمياً بعد إنشاء مجلس التقارير المتكاملة الدولي (IIRC) International Integrated Reporting Council وهو تحالف عالمي من المنظمين والمستثمرين والشركات وواضعي معايير مهنة المحاسبة والمنظمات غير الحكومية. (غنيم، ٢٠١٧).

وفي هذا السياق هدفت دراسة (Hummel & Rötzel, 2019) بالتحقق من آثار الإفصاح عن الاستدامة المترتبة على إدخال لوائح قانون الشركات من عام ٢٠٠٦ إلى عام ٢٠١٣ بالمملكة المتحدة. ووجدت أنه هناك زيادة ملحوظة لكلا النوعين من الإفصاح بعد إصدار اللوائح يؤثر بشكل إيجابي على الرقابة من قبل الجهات المختصة. وبشكل عام، يكون تأثير تطبيق الإفصاح عن الإستدامة من خلال هذه اللوائح يكون أصغر بالنسبة للشركات التي لديها حوافز أعلى للتقارير. كما ربطت دراسة (Esch et al., 2019b) مجالات البحث في اتخاذ القرار الاستراتيجي بالتقرير المتكامل وتزويد المعرفة بمفهوم التفكير المتكامل من خلال وصف كيفية استخدام المعلومات المالية وغير المالية. وتوصلت إلى أن كلا النوعين يؤثر على عملية اتخاذ القرار الاستراتيجي ولكن تختلف أهمية ودرجة كل نوع خلال كل مرحلة، وهناك دور لتقارير الاستدامة عن المعلومات البيئية والاجتماعية في قرار الاستثمار. كما تحققت دراسة (Torelli et al., 2019) في إطار نظرية أصحاب المصلحة ونظرية أصحاب المصلحة المؤثرين، والعلاقة المحتملة بين تطبيق مبدأ الأهمية النسبية في التقارير غير المالية

وعمليات إشراك أصحاب المصلحة. وأكدت على أهمية الصناعة وتطبيق إرشادات المبادرة العالمية لإعداد التقارير وإشراك أصحاب المصلحة في عملية التقرير، ولا سيما في تحليل الجوانب المادية، لتحقيق مستوى عالٍ من التطبيق المادي ونوعية التقارير الجيدة لأصحاب المصلحة.

وهدفت دراسة (Antwi-Adjei et al., 2020) إلى تلخيص حوكمة الشركات وأداء الاستدامة بشكل عملي. كما ارتبطت الأهمية المتزايدة للمسئولية الاجتماعية للشركات بزيادة الطلب على معلومات أفضل عن أداء الشركات في مجال الاستدامة. وتوصلت دراسة (السمادوني وعبد السيد، ٢٠٢١) إلى وجود أثر إيجابي بين انتشار فيروس كورونا ودرجة اختيارية الإفصاح عن تقارير المسئولية الاجتماعية للشركات CSR والإفصاح عن المعلومات غير المالية ومخاطرها والإفصاح خلال الإنترنت. وتوصلت أيضاً دراسة (إبراهيم وآخرون، ٢٠٢١) إلى عدم توفير التقارير المالية التقليدية للمعلومات الخاصة بالأداء الاجتماعي والبيئي للشركة على خلاف تقارير الأعمال المتكاملة. كما أشارت دراسة (Singh et al., A, 2021) إلى ندرة الممارسات لتقارير الاستدامة المفصحة عنها وخصوصاً في البعد البيئي والاجتماعي. حيث تقتصر الإفصاحات عن البيانات البيئية والاجتماعية على عبارات وصفية بحتة دون أي معلومات كمية. كما أدى استعراض دراسة (Bartolacci et al., 2022) أن تلك الدراسات تُمكن واضعي السياسات والممارسين لفهم أفضل المبررات الكامنة وراء التزام الشركات بالإفصاح التطوعي عن البيانات غير المالية والأدلة التي تدعو إلى وضع أطر إلزامية للإفصاح عن المعلومات غير المالية. حيث تم الحصول على عدد من الدراسات السابقة في المحاسبة للعلاقة التي ظهرت بين خدمات المراجعة والخدمات المحاسبية والاستشارية الأخرى. بينما قامت دراسة (Boiral et al., 2019a) باختبار الكفاءة المهنية واحترافية مقدمي التوكيد المهني للاستدامة بناءً على خبرات وتصورات المراجعين المشاركين في ذلك النشاط. وقدمت دراسة (Boiral et al., 2020) تحليل نقدي لموثوقية وإمكانية الاعتماد على بيانات التوكيد على تقارير الاستدامة، ومساهمة تلك التقارير في مسائلة أصحاب المصالح للشركات. وتوصلت الدراسة إلى أن بيانات التوكيد لا تثبت وجود عملية تحقق مادية معتمدة وموثوق بها

لأصحاب المصالح. تميل البيانات للظهور على أنها ممارسة واقعية منفصلة عن قضايا الإستدامة الأساسية وإهتمامات ومخاوف أصحاب المصالح.

هدفت دراسة (Boiral et al., 2020) إلى تقديم رؤية حول ما إذا كان تقديم خدمات المراجعة والتوكيد المهني من نفس المراجع يؤثر على جودة خدمة التوكيد المقدمة، وإختبار ما إذا كان التخصص في الصناعة لمقدم خدمة التوكيد يمكن أن يخفف من تلك العلاقة. وهدفت دراسة (Ruiz-Barbadillo & Martínez-Ferrero, 2020) لتوفير فهم لجودة خدمات التوكيد المهني للاستدامة، وتوصلت إلى أنه قد يؤدي اختيار مراجع الحسابات المالي الحالي إلى تهديدات بالشرعية بسبب عدم كفاية المعرفة بالاستدامة أو الرقابة الإدارية على عملية التوكيد المهني. وتوصلت دراسة (Bradbury et al., 2022) إلى أنه لا يوجد علاقة بين وجود لجنة للمسئولية الاجتماعية للشركات والتوكيد المهني الخارجي لمراقب الحسابات. ومع ذلك، فإن فعالية لجنة المسؤولية الاجتماعية للشركات مرتبطة بشكل إيجابي. ويعتقد الباحثين أن الشركات التي تتمتع بفاعلية أعلى في لجنة المسؤولية الاجتماعية للشركات تسعى للحصول على التوكيد المهني الخارجي الذي يتم تقديمه من جانب شركات المراجعة Big4. يوجد تضارب كبير في نتائج الدراسات، منها ما يؤكد على وجود علاقة إيجابية وواضحة بين تقديم خدمة التوكيد المهني لتقارير الاستدامة وقرارات مستخدمي التقارير المالية ومنها ما يذهب لسلبية العلاقة بين المتغيرين، مع ميل أغلب الدراسات لوجود تأثير قوي للمعلومات غير المالية وبالأخص المستقبلية على قرارات مستخدمي القوائم المالية بشكل أكبر من تأثير المعلومات التاريخية.

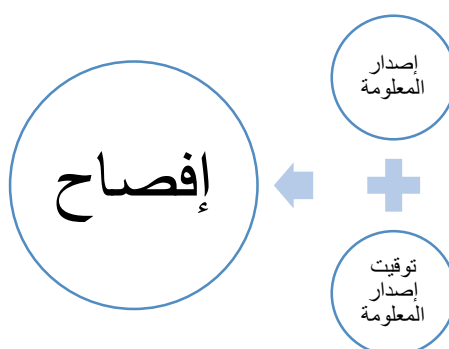
٢/٧ عرض محتوى إفصاح الشركات عن تقارير الاستدامة:

مفهوم الإفصاح: Disclosure

ويقصد بالإفصاح أي إصدار أو نشر متعمد للمعلومات المالية أوغير المالية، سواء كانت معلومات رقمية أو نوعية، مطلوبة أو طوعية، من خلال قنوات رسمية أو غير رسمية. تتوفر وسائل مختلفة للشركات كي تفصح عن المعلومات كالتقارير السنوية والمكالمات الجماعية والعروض التوضيحية للمحللين، وتعاملات المستثمرين مع الشركة والتقارير المؤقتة والنشرات والإصدارات الصحفية والمواقع الإلكترونية. (Gibbins et al., 1990)

يعتبر التقرير السنوي للشركة أداة إفصاح رسمية هامة للغاية، بالرغم من أنها وحدها لا تكفي في سياق سوق رأس المال. (Marston & Shrivies, 1991)

الإفصاح مصطلح يشير إلى توقيت إصدار معلومات مالية وغير مالية عن أنشطة الشركة. يجب الإشارة إلى جانبين في المصطلح، الجانب الأول إصدار المعلومة Release والجانب الثاني توقيت إصدار تلك المعلومة Time، الإفصاح عن المعلومة سواء كانت إيجابية أو سلبية قد يؤثر على قرارات مستخدمي التقارير المالية. (المصدر: إعداد الباحث)



(شكل ١)

مكونات الإفصاح (المصدر: إعداد الباحث)

توصل كلا من Saiki & Lobo عام ٢٠١١ لتعريف الإفصاح على أنه السعي للحصول على العناية من خلال الكشف عن معلومات تعرض صاحبها لخطر الحكم السلبي أو رفض في التعامل من جانب طرف آخر. ويتم تحديد خصائص الإفصاح على النحو التالي:

– الكشف عن المعلومات الجوهرية ذات الأهمية كبيرة مثل المعلومات التي تتعلق بتأثير بعض العمليات الصناعية على صحة العاملين.

– إجراءات الشركة التي تساعد على التكيف مع البيئة المحيطة.

– التسامح مع إمكانية تحقيق نتائج غير مرغوبة.

– تحمل العواقب وتوقع الاستجابة السريعة من السوق للكشف عن المعلومات.

أنواع الإفصاح: Types of disclosure

يمكن تقسيم الإفصاح من جانب التشريع إلى: الإفصاح الإلزامي والإفصاح التطوعي.

١. الإفصاح الإلزامي: Mandatory

الإفصاح الذي تلتزم به الشركات وبالأخص الشركات المساهمة لبعض المعلومات المالية الضرورية والتي تتمثل في بعض القوائم المالية Financial Statements والتي تحتوي على أرقام إجمالية لمدة معينة عن المركز المالي Financial position والأرباح والخسائر Profit & Loss، ويتم بناءً على معايير صادرة من جانب الهيئات والمنظمات المهنية. أو يمكن تعريفه على أنه المعلومات التي يتم الكشف عنها كإجابة لمتطلبات إفصاح النظام الأساسي في شكل قوانين ولوائح مهنية يتم صياغتها في معايير وقواعد الإدراج في البورصات.

٢. الإفصاح الإختياري/التطوعي: Voluntary

ويقصد به أي معلومات إضافية تقوم الشركات بالإفصاح عنها. ويمكن أن يشمل الإفصاح الإختياري الإفصاح الذي أوصت به هيئة موثوقة مثل المراجعة التشغيلية والمالية في المملكة المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يختلف الإفصاح بين الشركات فيما يتعلق بوقت إصدار التقارير (على سبيل المثال، التقارير السنوية مقابل التقارير ربع السنوية) ؛ نوعية المعلومات التي تم الكشف عنها (مثل، المعلومات الكمية مقابل المعلومات النوعية) ؛ وإيجابية أو سلبية المعلومة (إفشاء الأخبار الجيدة مقابل الإفصاح عن الأخبار السيئة).

(Hassan & Marston, 2019)

يمكن تقسيم الإفصاح الإختياري إلى:

- معلومات خاصة بالتطلعات المستقبلية للشركة.
- معلومات استراتيجية خاصة بصنع القرار.
- معلومات غير مالية مثل معلومات الاستدامة والمسئولية الاجتماعية.
- بعض المعلومات المالية التاريخية التفصيلية غير المدرجة في القوائم المالية الإلزامية.

(Raffournier, 1995) (Flöstrand & Ström, 2006)

ظهور الحاجة لتقارير إضافية:

التقارير المالية التقليدية لا تعطي صورة كاملة عن حالة الشركة بالأخص على المدى الطويل، ولذلك يجب على الشركة الإفصاح عن المعلومات المالية وغير المالية كأداة لتلبية حاجات أصحاب المصالح مستخدمي المعلومات. فزيادة مستوى الإفصاح عن تلك المعلومات

غير المالية، يترك هذا انطباعاً إيجابياً بخصوص كفاءة وفعالية أداء الشركة عند التعاملين داخل سوق رأس المال، وسيؤدي ذلك إلى زيادة في القيمة السوقية للأسهم. (صالح، ٢٠١٧) مما سبق ذكره يتضح لنا أن المعلومات التي يتم الإفصاح عنها بشكل إلزامي معلومات مالية فقط Financial Information، لذلك ظهرت الحاجة لوجود تقارير تساعد مستخدمي التقارير المالية في الإفصاح عن تلك المعلومات غير المالية Non-financial Information التي قد تحتوي على معلومات جوهرية مؤثرة لم تكن موضحة بالتقارير المالية. وبعد ذلك ظهرت تقارير الاستدامة وتقارير المسؤولية الاجتماعية CSR كجزء من التقارير المتكاملة.

٣/٧ عرض مفهوم الاستدامة وأبعادها:

يمكن تعريف الاستدامة على أنها القدرة على الاستمرار في إمداد الموارد لفترة طويلة وبنفس المستوى. ظهرت كلمة "مستدام" لأول مرة في القرن السابع عشر لتعني " يمكن تحمله " أو " قابل للدفاع عنه". من بداية عام ١٩٦٥ فقط تم استخدام كلمة مستدام كما هي مستخدمة حالياً بمعنى قادر على الاستمرار عند مستوى معين. وتم ربطها بالأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية خلال الفترة من عام ١٩٧٠ إلى ١٩٨٠. الاستدامة تعني تحويل طرق حياتنا لتعظيم فرص أن الأحوال البيئية والاجتماعية ستدعم رفاهية وأمن وسلامة البشر بشكل مستدام، لأجل غير مسمى. (White, 2013)

يمكن تعريف الاستدامة أيضاً بأنها إمكانية ازدهار كل أنماط الحياة للأبد. الاستدامة هي استخدام الموارد المتاحة بشكل متوازن دون المساس بحقوق الأجيال القادمة من تلك الموارد. تعتبر الاستدامة من أكثر الموضوعات أهمية في الوقت الحالي وخصوصاً مع التغيرات المناخية Climate Change التي تحدث بسبب استخدام الموارد بشكل خاطئ (مثل: إنبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون والفيونات) من قبل المؤسسات والأفراد، فقد تؤثر تلك التغيرات بشكل

كبير على جودة الحياة في المستقبل بل قد تؤثر على استمرارية الحياة على كوكب الأرض. (White, 2013)

ومن أهم الشركات العالمية التي أولت اهتماماً كبيراً للاستدامة شركة جوجل Google، حيث تبنت منهجاً للتخلص من العمليات المسببة لانبعاث الكربون، ومن المتوقع بحلول عام

٢٠٣٠ أن تكون جميع عمليات شركة جوجل خالية تماماً من الكربون Carbon free. أوضح كلا من Reimsbach and Hahn عام ٢٠١٣ أن إفصاح الشركات الإستهباقي عن الجوانب السلبية المتعلقة بالاستدامة لا يُنظر إليه بالضرورة على أنه إشارة سلبية من قبل المستثمرين غير المهنيين وأن مثل هذا الإفصاح يمكن اعتباره حتى كأداة لتخفيف المخاطر.

بالإضافة إلى أنه هناك عدد متزايد من تقارير الاستدامة تمت مراجعتها من خارج الشركة بواسطة مراجعين مستقلين (KPMG 2011). ويزيد ذلك الضغوط على الشركات لتقديم صورة متوازنة وحقيقية لأداء الاستدامة للشركة، بما في ذلك الجوانب السلبية. ومع ذلك، تظهر الأبحاث أن الشركات تميل إلى تفضيل التوكيد على المعلومات الإيجابية في تقارير الاستدامة الإختيارية (Simnet & Huggins, 2015)

وبالتالي، يبدو أن التقارير معرضة للغموض والقيود بسبب الافتقار إلى الضمانات التنظيمية. تحاول Global Reporting Initiative (GRI) التغلب على هذه المشكلة من خلال توفير إرشادات للتقارير بما في ذلك الجوانب السلبية. في إطار الاستدامة تعمل وزارة البيئة المصرية على ١٨٤ مشروع بيئي منذ ٢٠١٥ بتكلفة 9 مليار جنية لتوفير ضعف هذه القيمة والتي من المتوقع إنفاقها على التدهور البيئي في حال عدم إقامة تلك المشروعات.

هناك آليات لتطوير القطاع البيئي في إطار تغير المناخ Climate Change من خلال بعض الإجراءات وتشمل تغيير لغة الحوار وربط البيئة بالاقتصاد، حيث أصبح دمج البعد البيئي في سياسات و توجهات الدولة أمراً لا يمكن تجاهله، فهناك إختلاف بين عام ٢٠١٥ وعام ٢٠٢١ حيث أصبح الحفاظ على البيئة ليس نوعاً من أشكال الرفاهية، وتم إعادة النظر إلى البيئة كمنظومة إقتصادية تجذب استثمارات جديدة، وتم دمج البعد البيئي في نهج الحكومة المصرية حيث تم إصدار معايير للاستدامة البيئية، وتنفيذ عدد من مشروعات الخضراء، والعمل على تطوير البنية التحتية ونقل التكنولوجيا البيئية. وتم الإشارة إلى أمثلة لتغيير المناخ الداعم في القطاع البيئي و التحول إلى منظومة اقتصادية.

(فؤاد، ٢٠٢١)

تحظى الاستدامة باهتمام متزايد من المُصدرين والمستثمرين والمنظمين. أدت الرغبة في فهم ممارسات الاستدامة للمُصدر وعلاقتها بالأداء الاقتصادي إلى انتشار أنظمة

ومعايير الإفصاح عن الاستدامة. بالرغم من أن نطاق مناهج الإفصاح يحد من إمكانية المقارنة وموثوقية المعلومات التي يتم الإفصاح عنها، إلا أنه قد ساهمت سياسة لجنة سوق الأوراق المالية (SEC) طويلة الأجل بأن الاستدامة ليست جزءاً مناسباً من الإفصاح المالي في النظام الحالي.

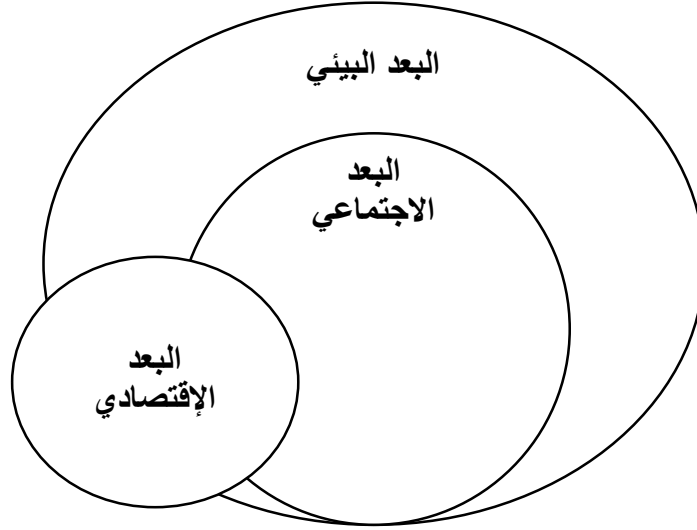
على الرغم من أن لجنة الأوراق المالية والبورصات قد طلبت التعليق على ما إذا كان سيتم عكس هذه السياسة والمطالبة بإفصاحات موسعة عن الاستدامة في التقارير المالية الدورية للمُصدرين، وقد أبلغ المستثمرون عن دعم واسع النطاق لمثل هذه الإفصاحات الموسعة، إلا أن لجنة الأوراق المالية والبورصات (SEC) حتى الآن لم تطلب الإفصاح العام عن الاستدامة. (Fisch, 2018)

في الوقت الحالي، لا يوجد إجماع على تعريف دقيق لـ "الاستدامة". غالباً ما يتم استخدام المصطلح الصادر عن الأمم المتحدة (UN) عام ١٩٨٧ والذي يُعرّف الاستدامة بأنها الإجراءات التي تقوم بتلبية احتياجات الحاضر دون المساس بالقدرة على تلبية احتياجات وتطلعات المستقبل.

ظهرت العديد من المصطلحات للتعبير عن الاستدامة مثل مصطلح المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) Corporate Social Responsibility ويصف العديد من الباحثين تقارير الاستدامة أيضاً بالتقارير غير المالية (Non-Financial Reporting). بالإضافة إلى مصطلح حوكمة الشركات والذي يتعلق أيضاً بالاستدامة Corporate Governance (CG) وأيضاً التقارير المتكاملة (IR) Integrated Reports والعديد من المصطلحات التي تتعلق بالاستدامة لأهميتها ولزيادة طلب مستخدمي التقارير المالية على الإفصاح عن معلومات خاصة بها. (أبو زر، ٢٠١١)

تقارير الاستدامة: Sustainability Reports

هي تقارير ذات طابع إختياري للإفصاح عنها، تحتوي على معلومات غير مالية تربط التأثيرات البيئية والاجتماعية للشركات بالبعد الاقتصادي.



(شكل ٢)

أبعاد الاستدامة (المصدر: إعداد الباحث)

٤/٧ تحليل نشأة ومفهوم التوكيد المهني في مهنة المراجعة:

قامت الرابطة الأمريكية للمحاسبة (AAA) American Accounting Association بوضع مفهوم للمراجعة عام ١٩٧٣ على أنها عملية تقوم على جمع وتقييم الأدلة والبراهين بشكل موضوعي ومنظم، وتكون تلك الأدلة والبراهين مرتبطة بتوكيدات عن أحداث إقتصادية داخل المنشأة؛ وذلك لتحديد مدى التوافق بين المعايير التي تم وضعها للتعامل على أساسها وتلك التوكيدات حتى يتم توصيل النتائج للأطراف المستفيدة من تقديم هذه الخدمة. ظلت المؤسسات منذ ذلك الوقت التعامل مع مهنة المراجعة على مفهومها التقليدي في إبداء الرأي وتقديم التوكيدات عن المعلومات المالية المدرجة بالقوائم المالية حتى ظهور تعريف من جانب لجنة Elliott عام ١٩٩٧ وينص التعريف على أن خدمات التوكيد المهني هي "خدمات مهنية مستقلة تزيد من جودة وتسهل من فهم محتوى المعلومات بكل أنواعها المالية وغيرالمالية؛ لتقديمها لأصحاب المصلحة ومتخذي القرارات المتعلقين بالشركة". بعد الكثير من الجدل في فترة منتصف التسعينات، أصدرت لجنة ممارسات المراجعة الدولية، International Auditing Practices Committee (IAPC) معيار خاص بخدمات

التوكيد المهني في يونيو ٢٠٠٠ وهو International Standard on Assurance Engagements (ISAE) 100. تشير خدمات التوكيد المهني كما هو محدد في ISAE100، إلى أنها الارتباطات التي لها علاقة بتقييم أو قياس أمر ما يقع مسؤوليته على طرف آخر بتطبيقها المعايير المناسبة المحددة، من أجل التعبير عن الاستنتاج الذي يوفر للمستخدم مستوى من التوكيد حول الأمر محل القياس أو التقييم.

في وقت إجراء الدراسات الاستقصائية عام ٢٠٠١، كان الإطار التنظيمي الدولي International Regulatory Framework يوفر إرشادات فقط لعقود ارتباطات التوكيد ذات المستوى العالي. بالرغم من ذلك، ناقش المعيار ISAE 100 الفقرة ٢٨ عام ٢٠٠١ ما يلي:

من الناحية النظرية يمكن توفير نطاق غير محدود من التوكيد من مستوى منخفض جداً إلى مستوى مطلق من التوكيد.

في الممارسة العملية، لا يكون من السهل توفير مثل هذه التوكيدات المطلقة، لذلك يقوم المراجعون المستقلون بتوفير واحد من المستويين فقط إما مستوى عالي من التوكيد أو مستوى متوسط من التوكيد. (Hasan et al., 2005)

مفهوم خدمات التوكيد المهني:

للتماشي مع التوسع في خدمات المراجعة في ظل ظروف التطورات التكنولوجية، كانت هناك حاجة إلى مفهوم لخدمة توكيد جديدة في المراجعة ولكنه أكثر شمولية. عرف المجلس الأمريكي للمحاسبين القانونيين المعتمدين (AICPA) Accountants خدمات التوكيد المهني بأنها "خدمات مهنية مستقلة تعمل على تحسين جودة المعلومات، أو سياقها، لمتخذي القرار." يشمل هذا المفهوم الواسع خدمات المراجعة والتوكيد المهني وهو يختلف عن الخدمات الاستشارية بالرغم من وجود أوجه تشابه، لأنه يركز بشكل أساسي على تحسين المعلومات بدلاً من تقديم المشورة أو وضع الأنظمة.

عقد ارتباط التوكيد Assurance Engagement : هو عقد يلتزم فيه مراجع الحسابات (ممارس عملية التوكيد المهني) بالتعبير عن نتائج عملية التوكيد المهني بشكل يهدف إلى تعزيز درجة ثقة مستخدمي المعلومات المقصودين بخلاف الطرف المسؤول عن إنتاج مخرجات

التقييم أو القياس الأمر الهام المراد قياسه أو تقييمه بالمقارنة مع المعايير، وهل هذا الأمر يتم وفقاً للمعايير. (Leung et al., 2014)

وقد قام الاتحاد الدولي للمحاسبين IFAC بتعريف عقد ارتباط التوكيد على أنه عقد يقوم فيه مقدم التوكيد المهني بتقديم استنتاج مصمم ليدعم درجة ثقة المستخدمين المستهدفين بخلاف الطرف المسؤول عن نتيجة التقييم أو قياس الأمر المراد التوكيد على أنه يقابل المعايير المعمول بها ويتماشى معها. وبذلك تعتبر أهمية مفهوم التوكيد المهني لتقرير الأعمال المتكامل يتمثل في الخدمة المقدمة من مراجع الحسابات للوصول لإستنتاج يدعم مدى ثقة أصحاب المصالح مستخدمي التقارير المالية عن العوائد التي تم تقييمها أو القياس لمجال التكليف وفقاً لمعايير قياس معينة، بعيداً عن الطرف المسؤول من إعداد القوائم المالية. (عبده، ٢٠١٧)

٥/٧ تحليل لأثر التوكيد المهني على إفصاح الشركات عن تقارير الاستدامة:

المقاييس المستخدمة لقياس أثر الإفصاح عن الإستدامة على قيمة الشركة:

هناك عدد من المقاييس التي استخدمتها الدراسات الخاصة بأثر الإفصاح عن الإستدامة للتعبير عن قيمة الشركة ومن أهم المقاييس المستخدمة في القياس:

١. القيمة السوقية المضافة (MVA) Market Value Added

٢. مقياس Tobin's Q

٣. معدل العائد على السهم

ولقد اختلفت نتائج الدراسات بخصوص أثر الإفصاح عن أداء الاستدامة في قيمة الشركة، حيث اختلفت نتائج الدراسات السابقة من ناحية علاقة الارتباط بين المتغيرين. هل تعد علاقة طردية أم علاقة عكسية أم محايدة أم مختلط، فيما يلي سيتم عرض أسباب الاختلاف التي استندت إليها الدراسات:

(١) **العلاقة الطردية** : من جانب ذلك المنظور يشير إلى وجود علاقة طردية بين الإفصاح

عن أداء الاستدامة و قيمة الشركة، توصلت غالبية الدراسات

(Cho, Sang Jun et al., January 2019; Lee, Kyungtag& Lee,

Hyunchul, January 2019; Zhang, Junru et al., 2018; Hu, Yuanyuan et

al., 2018; Miralles–Quirós, M. M. et al., 2018; Kuzey & Uyar, 2017;

Loh, L. et al., 2017; Manrique, S. et al., 2017)

إلى وجود علاقة إيجابية بسبب المزايا والمنافع التي يقدمها الإفصاح عن أداء الاستدامة الذي يمنح الشركة عدد من المزايا التنافسية والتي من خلالها تستكيع زيادة أرباحها وأن تستحوذ على حصة سوقية أكبر و تعدل من صورتها في سوق الأعمال، ما يمنح الثقة لمستخدميها بها، فيعني ذلك أنه عندما يزيد الإفصاح عن الاستدامة يؤدي ذلك إلى تطوير جودة العلاقات بين المنشأة وأصحاب المصلحة فيها، وبالتالي التأثير في زيادة قيمة الشركة وتحسين قرارات المستثمرين وجعلها أكثر ملائمة عن طريق جذب الاستثمارات طويلة الأجل و زيادة الإقبال على أسهم الشركة التي تهتم بإفصاحها عن الاستدامة، ومن ثم زيادة أسعار أسهمها، وبذلك تزيد قيمة الشركة.

(٢) **العلاقة العكسية:** من جانب ذلك المنظور يشير إلى وجود علاقة عكسية بين الإفصاح عن أداء الاستدامة و قيمة الشركة، فتوصلت بعض الدراسات

(Zhang, Fang et al., 2019; Dai, Jingwen et al., 2019; Uwuigbe,

U. et al., 2018; Carini, C. et al., 2017; Li, Biao & Wu, Kekun, 2017)

إلى وجود علاقة سلبية، حيث أن معلومات الإفصاح التي تزيد وتكون ملمة بالتفصيل عن أداء الاستدامة للشركة تحتاج إلى تكاليف عالية، بالإضافة إلى أن ذلك الإفصاح قد يزيد من خطر تسريب المعلومات الخاصة بالاستدامة للشركات المنافسة، بالأخص المعلومات التي تتعلق بتأهيل وتطوير العاملين والعمليات التي تقوم بها لإنتاج منتجاتها أو تقديم خدماتها وكيفية التخلص أو إعادة تدوير نفاياتها، فيؤدي كل ذلك إلى التأثير السلبي على القدرة التنافسية للشركة، فتتخفض أسعار أسهمها وبذلك تتخفض قيمة الشركة.

(٣) **العلاقة المحايدة:** من جانب هذا المنظور يشير عدم وجود علاقة بين الإفصاح عن أداء الاستدامة وقيمة الشركة، فتوصل عدد من الدراسات

(Carp, Mihai et al., 2019; Horn, Riana et al., 2018; Timbate, L. &

Park, C. K., 2018; Eom, K. & Nam, G., 2017)

إلى عدم وجود علاقة، لأن التأثير الناشئ من أداء الاستدامة بأبعادها الثلاثة المختلفة (البعد الاقتصادي والبعد البيئي والبعد الاجتماعي للاستدامة) قد تقوم بإلغاء أو تقوم بتوازن كل منها

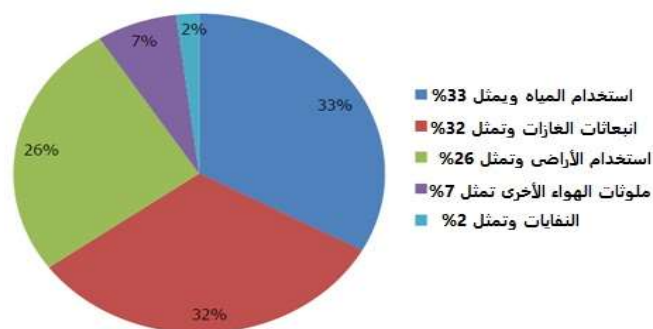
بأخر فيؤدي في النهاية لعدم وجود أي تأثير، أويكون التأثير الكلي لأبعاد الاستدامة طفيف على قيمة الشركة.

(٤) **العلاقة المختلطة:** من خلال ذلك المنظور يشير لوجود علاقة طردية بين بعض أبعاد الإفصاح عن أداء الاستدامة وقيمة الشركة، و وجود أيضاً علاقة عكسية بين بعضها الآخر و قيمة الشركة، وتوصلت هذه الدراسات (Emmanuel, O.G. et al., 2019; Taliento, Marco et al., 2019; Miralles–Quirós, M. M. et al., 2019; Sampong, Frank et al., 2018) إلى وجود هذه العلاقة. (سلامة، ٢٠٢٠)

أعدت شركة PUMA متعددة الجنسيات منهجاً مبتكراً حيث نشرت حساب للأرباح والخسائر البيئية (EP&L) Environmental Profit & Loss Account كانت تلك ممارسة جديدة في مجال التقارير المتكاملة IR. (Lambooy et al., 2014) (Santjer, 2011) بينما لم يكن من الشائع للشركات الإفصاح عن التأثيرات الخارجية لعمليات الشركة مثل (انبعاثات ثاني أكسيد الكربون -المستخدم والمهدر من الماء) لمستخدمي المعلومات. نشرت الشركة الأرباح والخسائر البيئية (EP&L) كجزء من تقرير الاستدامة وتقرير أعمال الشركة.

PUMA E P&L Results by Environmental Indicator

نتائج الأرباح والخسائر البيئية وفقاً للمؤشر البيئي



شكل (٣)

نتائج الأرباح والخسائر البيئية (Puma, 2011)

دمجت شركة PUMA في تقاريرها أشكال مختلفة من المعلومات لكي تقوم بحساب التكاليف الحقيقية لإنتاجها وأنشطتها. بمعنى آخر، وضعت شركة PUMA تكلفة التأثيرات البيئية خلال سلسلة القيمة بأكملها Entire value chain. حساب الأرباح والخسائر البيئية (EP&L) ساعد شركة PUMA على زيادة الشفافية وتوصيل المعلومات الملموسة الخاصة بالاستدامة لأصحاب المصالح بدلاً من تقديم فقط طموحات الاستدامة. بالإضافة إلى ذلك يساعد حساب الأرباح والخسائر البيئية (EP&L) شركة PUMA في إدارة المخاطر التي تواجهها في جميع أنحاء العالم، على سبيل المثال لتلك المخاطر (توفير مصادر المواد الخام). نظراً لأن هذه المخاطر قد تم تحديدها بشكل واضح وتام في التقرير فستتمكن شركة PUMA من تعديل استراتيجيتها و رؤيتها لكي تستطيع معالجة مثل هذه المخاطر. (Lambooy et al., 2014)

من المثير للاهتمام أنه على الرغم من أن العديد من المنافسين كانوا يعتقدون أن سعر السهم لشركة PUMA سينخفض بسبب هذه الإفصاحات الصريحة للاستدامة فقد ظل سعر السهم مستقراً. نتائج حساب الأرباح والخسائر البيئية (E P&L) لعام ٢٠١٧:

في عام ٢٠١٧ بلغ التأثير البيئي لشركة PUMA على عملياتها وسلسلة الامداد لها كقيمة نقدية ٥١١ مليون يورو. هذا المبلغ يعبر عن قيمة التأثيرات كتلوث الماء والهواء وانبعاثات الكربون واستهلاك الأراضي وتوليد النفايات واستهلاك المياه.

من عام ٢٠١٦ لعام ٢٠١٧ تمكنت شركة PUMA معدل التكلفة البيئية الخارجية بالنسبة لحجم المبيعات بنسبة ١.٩%. بسبب النمو الهائل للشركة في حجم أعمالها زادت الربحية. لذلك تسعى الشركة دائماً لتقليل التأثير البيئي لها خلال سلسلة إمدادها، على سبيل المثال توسيع استخدام المواد الأكثر استدامة. (PUMA, 2017)

أعلنت هيئة سوق الأوراق المالية الأمريكية أن مؤسسة Moody's لخدمات المستثمرين، واحدة من أكبر وكالات الجدارة الائتمانية قد وافقت بدفع ١٦,٢٥ مليون دولار كجزاء مالية لتسوية إخفاقات الرقابة الداخلية لديها وإخفاقاتها في تحديد وتطبيق نماذج التصنيف

الائتماني. حيث أن مؤسسة Moody's قد فشلت في تقييم أوراق مالية بضمان رهونات عقارية سكنية لأعمال عُهدت إليها لتقييمها من عام ٢٠١٠ لعام ٢٠١٣. (هيئة البورصة الأمريكية ٢٠١٨ U.S. SEC)

٨. النتائج والتوصيات ومجالات البحث المقترحة:

وأُسفرت الدراسة النظرية للباحث خلال الفصول الأربعة سألقة الذكر إلى النتائج التالية:

١. على الرغم من أن أنظمة المعلومات المالية تنتج معلومات مالية هامة لمعرفة الموقف المالي للشركات، إلا أن تلك الأنظمة تفتقر لوجود معلومات غير مالية وبالأخص معلومات ترتبط بكيفية عناية الشركات بالإستدامة، حيث أن الإستدامة تعتبر من أهم المنهجيات المتكاملة والإفصاح عن المعلومات الإستراتيجية لتلك المنهجية تساعد الشركة على الاستمرار والإضافة للبيئة والمجتمع.
٢. لا يوجد معايير مُلزمة للشركات بالإفصاح عن الأنشطة الداخلية المتعلقة بإدارة موارد الشركات بشكل مستدام في بيئة الأعمال المصرية.
٣. خدمات التوكيد المهني قد تلعب دوراً فعالاً في تطبيق معايير إلزامية لوجود حد أدنى من المتطلبات الخاصة بأبعاد الإستدامة داخل المنشأة.
٤. هناك العديد من الأمثلة التي قد تساعد بيئة الأعمال المصرية على الامتثال بها في الوقت الحالي لتكوين مقاييس لأداء الشركة المستدام مثل تقرير الأرباح والخسائر البيئية التي قدمته شركة PUMA العالمية المذكور في الفصل الرابع، والذي يعتبر إضافة قوية لمجال استدامة الشركات وتقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات.
٥. هناك بعض العوامل التي تؤثر على وجود علاقة إيجابية بين المتغيرات محل الدراسة منها، ثقافة الدول محل الدراسة والمعايير المطبقة في تلك الدول والتي قد تكون مُلزمة في بعض الدول للشركات المدرجة في سوق أعمالها بإجراء إجراءات معينة من شأنها الاهتمام بالبيئة والمجتمع المحيط بها، فالدول الأكثر اهتمام بالمعايير التي تهتم بالبيئة والمجتمع أيضاً الدول التي تهتم بنشر الوعي والثقافة بين أفراد المجتمع تكون هي الأكثر قابلية لوجود علاقة إيجابية بين متغيرات الدراسة، حيث يدرك أفرادها بالدور الرئيسي الذي تلعبه الشركات كمنظمات إقتصادية تتأثر وتؤثر في إقتصاد الدولة، والعكس صحيح بالنسبة لمجتمعات الدول الأقل وعياً وثقافة ولا تُلزم الشركات بمعايير تحافظ على البيئة والمجتمع.

النتائج:

جدول (١) نتائج اختبار الانحدار لفرض الدراسة الأول الفرعي

Sig.	F	R ²	تقديرات المربعات الصغرى				أثر المتغير المستقل الأول
			R	Sig.	t	B	
.000	134.480	.710	.842 ^a	.000	11.597	.846	الإفصاح المحاسبى عن البُعد الإجتماعي

ويتضح من خلال الجدول (١) أن القوة التفسيرية للمتغير المستقل الأول الإفصاح المحاسبى عن البُعد الإجتماعي من خلال تقارير الاستدامة علي المتغير التابع ترشيد قرارات المستخدمين قد بلغت ٧١.٠٠٪ وذلك عند مستوى دلالة أقل من ٥٪.

بلغ معدل الارتباط R² للعلاقة بين المتغير المستقل (الإفصاح من خلال تقارير الاستدامة عن البُعد الإجتماعي) والمتغير التابع (ترشيد قرارات المستخدمين) حسب نتائج اختبار الارتباط ٨٤.٢٪، كما بلغ معامل التحديد لأثر هذا المتغير علي ترشيد قرارات المستخدمين ٠.٧١، وذلك عند مستوى دلالة أقل من ٥٪، وبالتالي يمكن قبول الفرض الفرعي الأول القائل " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإفصاح المحاسبى بتقارير الاستدامة عن البُعد الإجتماعي علي ترشيد

قرارات المستخدمين " اختبار الانحدار للفرض الإحصائي الثاني الفرعي

تم إجراء اختبار الانحدار لمتغير الدراسة المستقل الأول الإفصاح المحاسبى عن البُعد الاقتصادي من خلال تقارير الاستدامة لقياس أثره علي المتغير التابع ترشيد قرارات المستخدمين، وكانت النتائج كما بالجدول (٢).

جدول (٢) نتائج اختبار الانحدار لفرض الدراسة الثاني الفرعي

Sig.	F	R ²	تقديرات المربعات الصغرى				أثر المتغير المستقل الثاني
			R	Sig.	t	B	
.000	271.529	.832	.912 ^a	.000	16.478	.823	الإفصاح المحاسبى عن البُعد الاقتصادي

جدول (٣) نتائج اختبار الانحدار لفرض الدراسة الثالث الفرعي

Sig.	F	R ²	تقدير المربعات الصغرى				أثر المتغير المستقل الثالث
			R	Sig.	t	B	
.000	286.803	.839	.916a	.000	16.935	.742	الإفصاح المحاسبى عن البُعد البيئي

- اختبار الإنحدار الفرض الإحصائي الرئيسي الأول

تم إجراء اختبار الإنحدار لمتغير الدراسة المستقل الرئيسي الأول الإفصاح المحاسبى عن الاستدامة بكافة الأبعاد لقياس أثره على المتغير التابع ترشيد قرارات المستخدمين، وكانت النتائج كما بالجدول (٤).

جدول (٤) نتائج اختبار الانحدار لفرض الدراسة الرئيسي الأول

Sig.	F	R ²	تقدير المربعات الصغرى				أثر المتغير المستقل الثاني
			R	Sig.	t	B	
.000	300.335	.944	.972 ^a	.000	4.123	.220	الإفصاح المحاسبى عن البُعد الاجتماعي
				.000	7.488	.385	الإفصاح المحاسبى عن البُعد الاقتصادي
				.000	6.674	.328	الإفصاح المحاسبى عن البُعد البيئي

- اختبار الإنحدار الفرض الإحصائي الرئيسي الثاني

تم إجراء اختبار الإنحدار لمتغير الدراسة المستقل الرئيسي الأول الإفصاح المحاسبى عن الاستدامة بكافة الأبعاد لقياس أثره على المتغير التابع ترشيد قرارات المستخدمين، وكانت النتائج كما بالجدول (٥).

جدول (٥) نتائج اختبار الانحدار لفرض الدراسة الرئيسي الثاني

Sig.	F	R ²	تقدير المربعات الصغرى				أثر المتغير المستقل الرئيسي الثاني
			R	Sig.	t	B	
.000	187.688	.773	.879 ^a	.000	13.700	.802	التوكيد المهني

التوصيات:

١. ضرورة العناية بالأبحاث المتعلقة بخدمات التوكيد المهني، حيث أن خدمات التوكيد المهني واحدة من أهم الخدمات التي تقدمها مهنة المراجعة، وقد وجد الباحث افتقار شديد في الأبحاث العلمية والتوصيف النظري المتعلق بالتوكيد المهني.
٢. الاهتمام بالمعلومات غير المالية.
٣. العناية بإستقلالية المراجع المسئول عن تقديم خدمة التوكيد المهني.
٤. نشر الوعي بين أفراد المجتمع والشركات للعناية بالاستدامة.
٥. الحفاظ على البيئة من الأضرار التي تزيد من فرص حدوث مشاكل بيئية، وبالأخص العناية بمشاكل التغير المناخي المؤخرة حيث أن الاستدامة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتغير المناخي، ولم يعد من الرفاهية التطرق لذلك الموضوع الشائك الذي قد يؤثر على وجود حياة على وجه الأرض.
٦. ضرورة العناية بالمهارات الخاصة بمراجعي الحسابات مقدمي خدمة التوكيد المهني.
٧. تمهيد وسائل للتخلص من النفايات وطرق إعادة التدوير ودعم الشركات للعماله المسئولة.
٨. إعطاء العناية الكافية للرقابة على الشركات، بالأخص الشركات الأكثر عرضة لإضرار البيئة، مثل الشركات الصناعية والتي قد تتخلص بشكل غير قانوني من مخلفاتها ما يضر بالمجتمع والبيئة المحيطة.
٩. نشر الوعي البيئي لمستخدمي التقارير المالية، والتأكيد على دور المراجع في كشف المشاكل التي قد تتسبب بها الشركات من خلال خدمة التوكيد المهني للمعلومات غير المالية الخاصة بالمسئولية الاجتماعية للشركات.

مجالات البحث المقترحة:

- في ضوء هدف البحث وحدوده وما توصل إليه الباحث إليه من نتائج، يرى الباحث فرصة البحث مستقبلاً في الموضوعات التالية:
- البحث عن مقاييس جديدة للاستدامة.
 - خدمات التوكيد المهني وأثرها في زيادة درجة اعتمادية المعلومات.

- المعلومات غير المالية وأثرها في صنع القرارات الاستراتيجية.
- ربط الخدمات المقدمة من جانب مراجع الحسابات والذي يقدم خدمة التوكيد المهني بالمعلومات غير المالية الموجودة بتقارير الأعمال المتكاملة.
- متطلبات إلتزام الشركات بالتقرير عن تقارير المسؤولية الإجتماعية وأثر ذلك في اتخاذ قرارات أصحاب المصلحة.
- دور منصات التواصل الإجتماعي في زيادة الاهتمام بدور مراجع الحسابات في تقديم خدمة التوكيد المهني عن المعلومات غير المالية.
- دور مقدم خدمة التوكيد في رسم صورة أعمال الشركة المؤثرة على البيئة والمجتمع، ومن ثم أثر ذلك في ترشيد القرارات.

مجالات التطبيق العملي:

١. وضع معايير جديدة خاصة بإلزام الشركات للإفصاح عن المعلومات غير المالية.
٢. تطبيق مراجعي الحسابات لخدمة التوكيد المهني لتقارير الاستدامة للشركات في بيئة الأعمال المصرية.
٣. عمل دورات تدريبية للمراجعين لتأهيلهم لتقديم خدمات التوكيد المهني.
٤. القيام بإستخدام وسائل التواصل الإجتماعي لنشر الوعي البيئي والاجتماعي، وتحفيز الشركات بأشكال مادية كالإشادة بدورها في التنمية المستدامة كجزء من النظام الكلي للمجتمع.
٥. ضرورة إصدار إرشادات خاصة بالمعلومات غير المالية الموجودة في التقارير المتكاملة وبالأخص إرشادات خاصة بأبعاد الاستدامة.
٦. الاهتمام بدور الدولة التشجيعي بتقديم تسهيلات ضريبية للشركات التي تقوم بالإفصاح عن تقارير الاستدامة، فيزيد ذلك من عناية.
٧. إصدار لوائح وتشريعات قوية و رادعة للشركات التي تضر البيئة، وإلزام تلك الشركات بإصلاح الأضرار التي سببتها.

المراجع: References

أولاً المراجع العربية:

- إبراهيم، آفاق ذنوب، (٢٠١٦). نموذج محاسبي للإفصاح الاختياري عن تقارير الاستدامة في ترشيد قرارات الاستثمار: دراسة تطبيقية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة.
- إبراهيم، رشا محمود سليم، العوام، عاطف محمد، و عبدالبر، عمرو حسين، (٢٠٢١). إطار مقترح لقياس تأثير تقارير الأعمال المتكاملة على تقييم أصحاب المصالح لمقدرة الشركة على تعظيم القيمة: دراسة تجريبية مقارنة. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ١٤، ص ٥١٧-٥٣٠.
- الجرف، ياسر أحمد، (٢٠١٧). أثر الإفصاح عن أنشطة التنمية المستدامة على جودة التقارير المالية في البنوك السعودية: دراسة نظرية ميدانية. المؤتمر العلمي الأول لقسم المحاسبة والمراجعة كلية التجارة، جامعة الاسكندرية. ص ٥٣-١١١.
- حسين، على كاظم، (٢٠١٣). دور معايير التدقيق الدولية في تعزيز خدمات التأكيد بحث تطبيقي على عينه من مراقبي الحسابات، مجلة دراسات محاسبية ومالية، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، المجلد ٨، العدد ٢٣، ص ٣٤٩-٣٦٩.
- سلامة، ايمان محمد السعيد، (٢٠٢٠). أثر الإفصاح عن أداء الاستدامة على قيمة الشركة والقيود المالية لها و ودور كل من نفوذ المدير التنفيذي وهيكل الملكية-دراسة تطبيقية. الفكر المحاسبي، ٢٤(١)، ص ٦٨-١٥٨.
- السمدوني، حماده فتح الله، وعبدالسيد، أحمد محمد، (٢٠٢١). أثر جائحة كورونا COVID_19 على مستوى الإفصاح الاختياري في التقارير المالية مع دراسة ميدانية في بيئة الأعمال المصرية. المجلة العلمية للتجارة والتمويل، ٤١(٢)، ص ١-٤٠.
- صالح، أحمد السيد إبراهيم، (٢٠١٧). أثر المحتوى المعلوماتي للإفصاح عن تقرير لجنة المراجعة على جودة قرار الاستثمار في أسهم الشركات المقيدة بالبورصة-دراسة تطبيقية، رسالة دوكتراة غير منشورة، كلية التجارة جامعة الاسكندرية.
- عبده، سعاد زغلول، (٢٠١٧). أثر توكيد المراجع الخارجي على تقارير الأعمال المتكاملة على قرار الإستثمار. مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية، ١(١)، ص ٣١٨-٣٦٠.
- [/https://www.issai.org/arabe](https://www.issai.org/arabe)
- عبده، سعاد زغلول، (٢٠١٧). أثر توكيد المراجع الخارجي على تقارير الأعمال المتكاملة على قرار الإستثمار. مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية، ١(١)، ص ٣١٨-٣٦٠.
- [/https://www.issai.org/arabe](https://www.issai.org/arabe)

ثانياً المراجع الأجنبية:

- Antwi-Adjei, A., Kong, Y., Kwame, O., & Antwi-Adjei, N. A. (2020). A Review: **Corporate Governance and Sustainability**.
- Bartolacci, F., Bellucci, M., Corsi, K., & Soverchia, M. (2022). A Systematic Literature Review of Theories Underpinning Sustainability Reporting in Non-financial Disclosure. **Non-financial Disclosure and Integrated Reporting**, pp. 87-113.
- Bhatia, A., & Tuli, S. (2015). Sustainability disclosure practices: a study of selected Chinese companies. **Management and Labour Studies**, Vol. 40, pp. 268-283.
- Boiral, O., & Heras-Saizarbitoria, I. (2020). Sustainability reporting assurance: Creating stakeholder accountability through hyperreality? **Journal of Cleaner Production**, 243, pp. 118-596.
- Boiral, O., Heras-Saizarbitoria, I., & Brotherton, M. C. (2019a). Professionalizing the assurance of sustainability reports: the auditors' perspective. **Accounting, Auditing & Accountability Journal**.
- Boiral, O., Heras-Saizarbitoria, I., Brotherton, M. C., & Bernard, J. (2019b). Ethical issues in the assurance of sustainability reports: Perspectives from assurance providers. **Journal of Business Ethics**, 159(4), pp. 1111-1125.
- Bradbury, M., Jia, J., & Li, Z. (2022). Corporate Social Responsibility Committees and the Use of Corporate Social Responsibility Assurance Services. **Journal of Contemporary Accounting & Economics**, pp. 100-317.

- Cohen, J. R., Holder–Webb, L. L., Nath, L., & Wood, D. (2012). Corporate reporting of nonfinancial leading indicators of economic performance and sustainability. **Accounting Horizons**, 26(1), pp. 65–90.
- Dumay, J., Bernardi, C., Guthrie, J., & Demartini, P. (2016, September). Integrated reporting: A structured literature review. In **Accounting Forum** Vol. 40, No. 3, pp. 166–185.
- Eccles, R. G., & Krzus, M. P. (2010). One report: Integrated reporting for a sustainable strategy. **John Wiley & Sons**.
- Elliott, R. K., & Jacobson, P. D. (1998). Audit independence concepts. **The CPA Journal**, 68(12), pp. 30–34.
- Esch, M., Schnellbacher, B. and Wald, A. (2019a). “Does integrated reporting information influence internal decision–making? An experimental study of investment behavior”. **Business Strategy and the Environment**, Vol. 28 No.4, pp. 599–610.
- Esch, M., Schulze, M., & Wald, A. (2019b). The dynamics of financial information and non–financial environmental, social and governance information in the strategic decision–making process. **Journal of Strategy and Management**.
- Fernandez–Feijoo, B., Romero, S., & Ruiz, S. (2016). The assurance market of sustainability reports: What do accounting firms do? **Journal of Cleaner Production**, 139, pp. 1128–1137.
- Fisch, J. E. (2018). Making sustainability disclosure sustainable. **Geo. LJ**, 107, 923.

- Gibbins, M., Richardson, A., & Waterhouse, J. (1990). The Management of Corporate Financial Disclosure: Opportunism, Ritualism, Policies, and Processes. **Journal of Accounting Research**, 28(1), pp. 121–143.
- Hasan, M., Maijoor, S., Mock, T. J., Roebuck, P., Simnett, R., & Vanstraelen, A. (2005). The different types of assurance services and levels of assurance provided. **International Journal of Auditing**, 9(2), pp. 91–102.
- Hassan, O. A., & Marston, C. (2019). Disclosure Measurement in the Empirical Accounting Literature—A Review Article. **International Journal of Accounting**.
- Henri, J.–F. (2006). “Management control systems and strategy: a resource–based perspective”. **Accounting, Organizations and Society**, Vol. 31 No. 6, pp. 529–558.
- <https://about.puma.com/en/sustainability/environment>
- <https://sustainability.google/commitments/#>
- <https://sustainability.google/progress/energy/>
- <https://www.eeaa.gov.eg/>
- <https://www.sec.gov/news/press-release/2018-169>
- Hummel, K., & Rötzel, P. (2019). Mandating the sustainability disclosure in annual reports—evidence from the United Kingdom. **Schmalenbach Business Review**, 71(2), 205–247.

- Lambooy, T. E., Bijleveld, C., & van'tFoort, S. (2012). Conference report: Integrated reporting: To measure is to know. **TijdschriftvoorJaarrekeningenrecht**, (5), pp. 162–168.
- Li, X., & Yang, H. I. (2016). Mandatory financial reporting and voluntary disclosure: The effect of mandatory IFRS adoption on management forecasts. **The Accounting Review**, 91(3), pp. 933–953.
- Marston, C. L., & Shrikes, P.J. (1991). The use of disclosure indices in accounting research: a review article. **British Accounting Review**, 23 (3) (September), pp. 195–210.
- PALLAIS, B. E. (1997). Are you ready for new assurance services? **Journal of Accountancy** (June), pp. 47–51.
- Puma, A. G. (2011). **PUMA announces results of unprecedented environmental profit & loss.**
- Raffournier, B. (1995). The determinants of voluntary financial disclosure by Swiss listed companies. **European accounting review**, 4(2), 261–280.
- Rezaee, Z., & Tuo, L. (2017). Voluntary disclosure of non-financial information and its association with sustainability performance. **Advances in accounting**, 39, pp. 47–59.
- Ruiz-Barbadillo, E., & Martínez-Ferrero, J. (2020). Empirical analysis of the effect of the joint provision of audit and sustainability assurance services on assurance quality. **Journal of Cleaner Production**, 266, pp. 121–943.

- Ruiz-Barbadillo, E., & Martínez-Ferrero, J. (2021). The choice of incumbent financial auditors to provide sustainability assurance and audit services from a legitimacy perspective. **Sustainability Accounting, Management and Policy Journal**.
- Saiki, L. S., & Lobo, M. L. (2011). Disclosure: a concept analysis. **Journal of Advanced Nursing**, 67(12), pp. 2713–2722.
- Simnett, R. (2012). Assurance of sustainability reports. **Sustainability Accounting, Management and Policy Journal**.
- Simpson, S. N. Y., Aboagye-Otchere, F., & Lovi, R. (2016). Internal auditing and assurance of corporate social responsibility reports and disclosures: perspectives of some internal auditors in Ghana. **Social Responsibility Journal**.
- Singh, M. P., Chakraborty, A., Roy, M., & Tripathi, A. (2021). Developing SME sustainability disclosure index for Bombay Stock Exchange (BSE) listed manufacturing SMEs in India. **Environment, Development and Sustainability**, 23(1), pp. 399–422.
- Torelli, R., Balluchi, F., & Furlotti, K. (2019). The materiality assessment and stakeholder engagement: A content analysis of sustainability reports. **Corporate Social Responsibility and Environmental Management**.

Books:

- Arens, A. A., Elder, R. J., Beasley, M. S., & Hogan, C. E. (2016). Auditing and assurance services. **Auditing and Assurance Services.**
- Leung, P., Coram, P., & Cooper, B. (2014). **Modern auditing & assurance services.** John Wiley & Sons Australia.